

# موقف عشائر الشطرية من

## ثورة العشرين

الأستاذ المساعد الدكتور  
عباس حسين الجابري  
جامعة ذي قار / كلية الآداب

جميع العشائر الواقعة على نهر الغراف (المعروف بنهر الحبي)  
بعشائر الغراف.

مقاومة عشائر الشطرية للحملة البريطانية على العراق:  
وضع المشروع البريطاني لاحتلال العراق في حساباته الاعتماد  
على المضطهدين والمحرومين من أبسط الحقوق إبان الحكم  
العثماني، لاسيما وأن الحكم البريطاني القادم ومع شعار تحرير  
الشعب العراقي من النير العثماني واحلال عصر تسود فيه  
مبادئ الحرية والمساواة والعدل، ولما كانت معظم عشائر وسط  
وجنوبي العراق قد وقع عليها الاضطهاد طيلة الحكم العثماني  
لاعتبارات مذهبية، كان من الطبيعي ان تتعاون هذه العشائر  
مع البريطانيين في طرد العثمانيين ( ). الا ان التقديرات شئ  
والواقع شئ اخر، فقد اثبتت سير الاحداث خطأ التقديرات  
البريطانية، فعندما وطأت اقدام البريطانيين ارض العراق في  
٧ تشرين الثاني ١٩١٤، اصدر شيخ الاسلام بوصفه الزعيم  
الروحي للدولة العثمانية فتوى الجهاد ضد البريطانيين، وقد  
تليت هذه الفتوى في جوامع بغداد، وكان بإمكان تلك العشائر  
لعدم ارتباطها فقهياً بمركز الافتاء في اسطنبول، ان تقعد عن  
الجهاد وتركن الى صوامعها، لكنها لبث دعوة الجهاد ( ). اذ  
استنجد العثمانيون برجال الدين في المدن المقدسة العراقية،  
وكذلك اتصلوا بمختلف مدن العراق ببرقيات طلبوا فيها  
مناهضة المحتلين، وقد استجاب علماء الدين في النجف لطلب  
العثمانيين ليس حباً بالعثمانيين، كما يعتقد البعض، فلا  
زالت سياستهم التعسفية تمارس ضدهم ولا يزالون يسوقونهم  
مر الهوان، وانما حباً بالعراق ودفاعاً عن ارضه وكرامته، وعلى

تمهيد:

الشطرية اهم بلدة في لواء المنتفق بعد الناصرية ولعلها اهم  
من الناصرية من حيث قوتها العشائرية ( )، اسسها الشيخ  
حسن السنجرى عام ١٧٨٧ على جدول الخليلية المتفرع من  
نهر الغراف من جهة الغرب على مقربة من مرقد الامام العباس  
بن موسى الكاظم، الذي كان يجتذب الزوار باعداد جيدة ( )،  
فتحولت الى مدينة ذات اهمية تجارية وان كانت مدينة صغيرة.  
غير انها ما لبثت ان اضمحلت نتيجة لجفاف النهر الذي كان  
يرويها، فغدت لا تشكل اهمية تجارية ( )، الامر الذي دعا ناصر  
باشا السعدون، متصرف المنتفق ان يكلف التاجر نعم سر كيس  
بنقل الشطرية الى موقع جديد على نهر الغراف، فباشا الاخير  
بالاشراف على التخطيط وشيد مخزن للحبوب في الموقع المختار،  
واستقر فيها التاجر المعروف على الشعرباف، فبنى فيها اسواقاً  
ودوراً ومسجداً وخانات. وعرفت بعد ذلك بالفالحية نسبة الى  
فالح باشا السعدون بن ناصر باشا السعدون. وبدأت الشطرية  
تستقطب عدداً من تجار البصرة وبغداد بدءاً من عام ١٨٧٣ ذلك  
بسبب موقعها على نهر الغراف القناة الصالحة للملاحة ( ).  
وبموجب التشكيلات الادارية العثمانية، اصبحت الشطرية  
عام ١٨٨١ قضاءً في لواء المنتفق ( ). ويعتقد بعض الباحثين ان  
السلطة فيها كانت قد استخدمت دور بعض المواطنين دوائر  
حكومية في بداية امرها ( ).

يقطن الشطرية خليط متجانس من عشائر الاجود وبني سعيد ( )،  
وابرزها عشيرة العبودة وهي من الاجود وعشيرة خفاجة وعشيرة  
البوسعد وعشيرة بني زيد ( ). ويطلق على هذه العشائر مع

العراقيين ومن بينهم لواء السليمانية وكركوك في النخيلة التي لا تبعد كثيراً عن القطعات البريطانية المتوثة لاحتلال الشعبية ( ). وتحففت هذه الجموع مع القوات العثمانية التي وصلت الى النخيلة في ١٠ نيسان عام ١٩١٥ بقيادة سليمان عسكري بك ( ).

تمركز سليمان عسكري بك قبالة القطعات البريطانية وعهد بالجناحين الى القوات العشائرية : الايمن تولى قيادته الميدانية عجمي السعدون، والايسر تولى قيادته العلامة محمد سعيد الحبوبي وعبد الله الفالح والشيخ خيون آل عبيد ( ). وحدد الاهداف للقوات العشائرية التي باتت على اهمية الاستعداد للهجوم على القطعات البريطانية. وقد كانت تلك الاهداف على شكل تسعة حصون منيعة للعدو، انيطت مهمة مهاجمة الاول والثاني والثالث منها للجنح الايمن، في حين يهاجم الجناح الايسر الحصون السابع والثامن والتاسع، بينما تركت الحصون الرابع والخامس والسادس للقوات العثمانية ( ). وفي فجر ١٢ نيسان عام ١٩١٥ شرعت تلك القوات بالحركة تجاه اهدافها المرسومة، فجانب النصر الجناح الايمن اذ لم يتمكن من الوصول الى اهدافه بسبب وابل النيران التي امطرتها عليه المدفعية البريطانية. ولم تكن القطعات العثمانية اوفر حظاً من الجناح الايمن فهي الاخرى لم يتسن لها الوصول الى اهدافها. بينما كان الظفر حليف قوات الجناح الايسر، فقد اطبقت على اهدافها بوقت قياسي، مما حدا بالقيادة البريطانية من توجيه نيران مدفعيتها نحو الحصون التي فقدتها لاستردادها، شنت بعدها هجوماً واسع النطاق على جميع تشكيلات المجاهدين، ففتكت بها فتكاً ذريعاً، فقتلت من قتلت واسرت من اسرت، وكانت توضحيات مقاتلي عشائر الشطرة حوالي مئتي مفقود وثمانين اسيراً من بينهم الشيخ رحيمه الدبي احد الشيوخ الفرعيين في عشيرة العبود ( ).

انسحبت بعد ذلك مجموعات مجاهدي عشائر الشطرة الى ديارها واخذت معها قسم من الاسلحة والذخائر التي تركتها القوات العثمانية في ارض المعركة، اما سليمان عسكري بك فقد أثر الانتحار بعد خسارة قواته لمعركة الشعبية، بينما عاد السيد محمد سعيد الحبوبي ويصحبه الشيخ خيون آل عبيد وبعض

اثر ذلك اصدر علماء الدين في النجف وكربلاء والمدن المقدسة الاخرى، وفي مقدمتهم السيد محمد كاظم اليزدي، ومحمد سعيد الحبوبي فتوى الجهاد ضد البريطانيين.

بدأت حركة الجهاد في العراق في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩١٤ لمناهضة البريطانيين ( ). وقد تقاعس عن ادائه كثير من الذين كانوا مرتبطين فقهياً بالعثمانيين، والذين كانت تعول عليهم اسطنبول في ان يكونوا خير عون لها في التصدي للبريطانيين، وقد اذهل هذا الامر بريطانيا كثيراً، اذ بدأت تجابه بمقاومة شديدة من الذين حاق بهم ظلم العثمانيين، في الوقت الذي كانت تتوقع فيه مناصرتهم لها، اذ وقفوا الى جانب العثمانيين، وكانت بريطانيا ترى حتمية تصديهم لها، اذ وضعوا اسلحتهم في اغمارها وخلدوا الى صوامعهم.

لَبَّتْ مختلف العشائر العراقية المرتبطة فقهياً بالنجف فتوى الجهاد واعدت العدة لمنازلة الغزاة على الرغم من ضعف امكاناتها قياساً الى امكانيات البريطانيين، وكانت عشائر الشطرة من بين تلك العشائر التي لبّت تلك الدعوة، مع انها ظلت تعاني حتى في اندلاع الحرب العالمية الاولى، اضطهاداً عثمانياً قومياً ومذهبياً، وتجهزت بقيادة رؤسائها، كما من الشيخ خيون آل عبيد ( ) شيخ عشيرة العبود، والشيخ علي آل فضل شيخ عشيرة خفاجة، والشيخ شريف آل بندر شيخ عشيرة بني زيد البدعة، وشيوخ عشيرة البو سعد سعدون آل كريدي وحسين آل جعين وعبد الله آل اسماعيل والشيخ شمخي الحويجم شيخ عشيرة بني زيد الدج، ومجموع من اهالي الشطرة وعشائر الغراف الممتدة من حدود الحي الى الناصرية، وسارت تلك الجموع الى الناصرية (دار الجهاد)، ومنها توجهت نحو البصرة للالتحام مع القوات البريطانية، وكانت عشيرة خفاجة في طليعة العشائر التي تحركت نحو البصرة، اذ شرعت بالحركة في ٢٩ كانون الاول عام ١٩١٤ لتتوالى بعدها عشيرة البوسعد ثم عشيرة العبود ثم عشيرة بني زيد ثم عشيرة الحميد وهي من عشائر الغراف ( ).

وصلت افواج مجاهدي عشائر الشطرة الى الشعبية والتحقّت بالعلامة محمد سعيد الحبوبي، والذي التحقت به ايضاً عموم افواج عشائر لواء المنتفق، وعسكرت مع جموع المجاهدين

رؤساء العشائر، فوصل الناصرية ولم يبارحها املاً ان يجمع المقاتلين مرة اخرى ليهاجم البريطانيين ثانية، الا ان المنية عاجلته فحالت دون ذلك ( ). ويبدو انه مات محزوناً بسبب تلك النكبة مع انها على ما نرى ليست نكسة وانما مفخرة، فهي عملية تصدي رائع من قوات غير نظامية لقوات جيدة تمتلك تفوقاً عالياً، من قوات كانت مصممة على مواجهة الغزاة قاطعة مسافة بعيدة من اجل تلك المواجهة.

قررت القوات بعد ان تمكنت من اجهاض المقاومة العثمانية في البصرة، مواصلة تقدمها نحو العمارة فاجتلتها في ٣ حزيران عام ١٩١٥، ومن ثم زحفت تجاه الناصرية فتمكنت بعد معارك دامية من احتلالها في ٢٥ تموز عام ١٩١٥. وبهذا تكون بريطانيا قد سيطرت على المثلث الواقع بين البصرة والعمارة والناصرية، فأمنت بذلك تطويق الخليج العربي. ودفع العثمانيين عنه، كما اصبحت منابع النفط في عبادان مأمونه ( ). ومع ان الاهداف البريطانية قد تحققت الا ان فريقاً من الساسة والعسكريين البريطانيين رجح اكمال احتلال العراق، فواصلت قواتهم بعد ان ابقت بعض قطاعاتها في المناطق التي احتلتها، زحفها نحو بغداد، غير انها منيت بانتكاسه شديدة قرب المدائن، مما اضطرها ان تراجع الى الكوت الا انها حوصرت فيها حصاراً شديداً ( ). ولفك ذلك الحصار صدرت الاوامر بتحريك بعض القطعات البريطانية من الناصرية او عبرها صوب الكوت، فانطلق الجبرال غورنج Gorringe قائد القوات البريطانية في الناصرية في ٧ كانون الثاني ١٩١٦ على رأس قوة قتالية من المشاة والفرسان معززة بالمدفعية نحو الشطرة قاصداً باهيزه التي تبعد اربعة عشر ميلاً شمال الناصرية، لكنه لم يتمكن من دخولها لرداء الجو وهطول الامطار بغزارة. وبعد اجراء الاستطلاعات استأنف غورنج حركته في ١٤ من نفس الشهر ودخل السويج ( ) في الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم دون مقاومة ( ). وما لبثت قوته ان واصلت تقدمها حتى وصلت الرزاكه ( ). ووجدت جماعة من عشيرة خفاجة خارجة في تشييع جنازة وهي رافعة اعلامها وتطلق النار في الهواء توديعاً للمتوفى كما جرت العادة، فطلبت منهم القوة البريطانية ان يلقوا اسلحتهم ويطووا اعلامهم ( ). اذ وجدوا في هذا الامر على ما نعتقد تحدياً

صارخاً لهيبة الوجود البريطاني من جهة، ولخشيتهم ان يعمل المشيعون على ضربهم بطريقة مباغتة من جهة اخرى.

رفض المشيعون الانصياع لطلب البريطانيين، فأدى ذلك الى وقوع صدام بين الطرفين استمر طيلة نهار، ذلك اليوم من قبل منتصف النهار من الساعة السادسة مساءً، بعد تراجع قوات البريطانيين وانسحابها الى الناصرية، بعد ان اشترك فيه بعض ابناء عشائر الشطرة، وقد سميت هذه المعركة باسم معركة باهيزه نسبة الى المنطقة ( ). وهذا وتعد هذه المعركة من المعارك المهمة التي خاضتها عشائر الشطرة مع بعض عشائر المنطقة ضد القوات البريطانية، واهميتها هذه تكمن في كونها قد عززت مكانة عشائر الشطرة وقوت من شكيمتها، ووحدت كلمتهم الى حد ما واوجدت تجاوباً بينهم وبين ابناء بعض العشائر الاخرى.

وبما ان المقاومة الباسلة التي ابدتها عشائر الشطرة والعشائر الاخرى للقوات البريطانية في معركة باهيزه، قد افشلت تقدم القوات البريطانية المتوجهة نحو الكوت، لانقاذ القوات البريطانية المحاصرة هناك. ولما كان لزاماً على البريطانيين انقاذ المحاصرين، كان لا بد من ان تتخذ خطوات عاجلة لهذا الغرض. فسيرت طبقاً لذلك قوة قتالية بريطانية من الناصرية اكبر من سابقتها بقيادة هاملتن Hamilton حاكم الناصرية السياسي وقائد القوات البريطانية فيها وعسكرت في البطنجة.

ولما علمت الحكومة العثمانية بالامر ارسلت الى الشيخ خيون آل عبيد كمية من العتاد تقدير بمائتي صندوق. ومن جانبها شرعت عشائر الغراف بما فيها عشائر الشطرة على مقاومة تقدم البريطانيين، وبينما كانت القوات البريطانية تهجم بالحركة نحو الشطرة، اجتمعت تلك العشائر واستعدت للتصدي لها، الامر الذي حدى بالقوات البريطانية في ٧ شباط ١٩١٦ بالتفكير في التراجع الى الناصرية، الا ان ابناء العشائر تصدت لها في اليوم التالي في (سويج الدجه) واجبرتها على التراجع الى البطنجة، فهبت جموع من عشائر بني زيد وآلبو سعد والعبوده وتمكنت بعد مواجهة عنيفة استمرت طيلة ساعات ذلك النهار من ارغام البريطانيين على الانسحاب الى الناصرية والاحتماء بأسوارها ( )، وسميت هذه المعركة بمعركة البطنجة.

تمخضت معركة البطنجة التي خاضتها العشائر العراقية ضد

رؤساء العشائر، فوصل الناصرية ولم يبارحها املاً ان يجمع المقاتلين مرة اخرى ليهاجم البريطانيين ثانية، الا ان المنية عاجلته فحالت دون ذلك ( ). ويبدو انه مات محزوناً بسبب تلك النكبة مع انها على ما نرى ليست نكسة وانما مفخرة، فهي عملية تصدي رائع من قوات غير نظامية لقوات جيدة تمتلك تفوقاً عالياً، من قوات كانت مصممة على مواجهة الغزاة قاطعة مسافة بعيدة من اجل تلك المواجهة.

قررت القوات بعد ان تمكنت من اجهاض المقاومة العثمانية في البصرة، مواصلة تقدمها نحو العمارة فاجتلتها في ٣ حزيران عام ١٩١٥، ومن ثم زحفت تجاه الناصرية فتمكنت بعد معارك دامية من احتلالها في ٢٥ تموز عام ١٩١٥. وبهذا تكون بريطانيا قد سيطرت على المثلث الواقع بين البصرة والعمارة والناصرية، فأمنت بذلك تطويق الخليج العربي. ودفع العثمانيين عنه، كما اصبحت منابع النفط في عبادان مأمونه ( ). ومع ان الاهداف البريطانية قد تحققت الا ان فريقاً من الساسة والعسكريين البريطانيين رجح اكمال احتلال العراق، فواصلت قواتهم بعد ان ابقت بعض قطاعاتها في المناطق التي احتلتها، زحفها نحو بغداد، غير انها منيت بانتكاسه شديدة قرب المدائن، مما اضطرها ان تراجع الى الكوت الا انها حوصرت فيها حصاراً شديداً ( ). ولفك ذلك الحصار صدرت الاوامر بتحريك بعض القطعات البريطانية من الناصرية او عبرها صوب الكوت، فانطلق الجبرال غورنج Gorringe قائد القوات البريطانية في الناصرية في ٧ كانون الثاني ١٩١٦ على رأس قوة قتالية من المشاة والفرسان معززة بالمدفعية نحو الشطرة قاصداً باهيزه التي تبعد اربعة عشر ميلاً شمال الناصرية، لكنه لم يتمكن من دخولها لرداء الجو وهطول الامطار بغزارة. وبعد اجراء الاستطلاعات استأنف غورنج حركته في ١٤ من نفس الشهر ودخل السويج ( ) في الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم دون مقاومة ( ). وما لبثت قوته ان واصلت تقدمها حتى وصلت الرزاكه ( ). ووجدت جماعة من عشيرة خفاجة خارجة في تشييع جنازة وهي رافعة اعلامها وتطلق النار في الهواء توديعاً للمتوفى كما جرت العادة، فطلبت منهم القوة البريطانية ان يلقوا اسلحتهم ويطووا اعلامهم ( ). اذ وجدوا في هذا الامر على ما نعتقد تحدياً

والديوانية والغراف ويضمنها عشائر الشطرة ( ).

التهيؤ للثورة وموقف عشائر الشطرة :

اصيب العراقيون بخيبة امل حيال اجراءات بريطانيا التعسفية ومماطلتها في منحهم حق تقرير مصيرهم. وعلى ذلك اخذ الشعور الوطني يتأجج في نفوس المثقفين والمتنورين والوجهاء وشيوخ العشائر في مختلف انحاء العراق. ومن بينهم بعض المتنورين في الشطرة الذين قرروا القيام بعمل كبير في شأنه درء الخطر عنهم.

فكانت تلك البداية الحقيقية للثورة والتي لعب رجال الدين دوراً للتهيأ لها ومن ثم لاعلانها سواءاً للتنسيق فيما بينهم او فيما بينهم وبين رؤساء العشائر ( ) ، وتأسيساً على ذلك عبر الشيخ الشيرازي برسالة بعثها في ٢٣ اذار ١٩٢٠ الى الشيخ نايف ال مشاي شيخ عشائر بني سعيد في الشطرة عن دعوته لجمع الشعب على مبادئ الاسلام وترك كل ما من شأنه تفريقه ( ).

كما جاءت الفرصة عندما انتهز السيد علوان الياسري رجل الدين المعروف في ١٧ نيسان ١٩٢٠ مناسبة المبعث النبوي، ووجه دعوة الى عدد من رجال الدين وشيوخ بعض العشائر الى مؤتمر كبير عقد سرّاً، حضرته شخصيات من بينها وفود من المنتفق ( ) ، للاجتماع بداره في النجف، وقد طرح فيه المأمرون فكرة القيام بثورة للاطاحة بالوجود البريطاني، وقد عضد قسم منهم هذه الفكرة، في حين عارضها قسم اخر ( ) ، وكان الشيخ خيون آل عبيد شيخ عشيرة العبوده في الشطرة احد المعارضين للثورة، لانه كان يرى ان وقت الثورة لم يحن بعد لان امكانياتها غير متوفرة ، واذا كانت هذه الامكانيات متوفرة في الفرات الاوسط فانها قد لا تكون متوفرة في الجنوب ، وان عشائر المنتفق والغراف قد انهكهم النزاع المستمر بينهم وبين ال سعدون وبينهم وبين الحكومة العثمانية، فضلاً عما لحق بهم من خسائر جراء تصديهم للقوات البريطانية ( ).

لا يبدو لنا ان الشيخ خيون ال عبيد صادق فيما يقول : نعم معظم المنتفق قد اضناها التعب وحاك بها ما حاك جراء مواجهة البريطانيين، لكننا نعتقد ان الشيخ خيون كان غير راغب في اعلان الثورة على البريطانيين وهذا ما سيثبتته سير الاحداث. ومهما يكن من امر، فقد خرج المأمرون باتفاقهم بالاجماع على

القوات البريطانية دون مشاركة العثمانيين، عن الحيلولة دون مرور القوات البريطانية لفك حصار مقاتليها في الكوت، وادراك بريطانيا ان مواجهة العشائر العراقية امراً ليس بالهين، فضلاً عن ان هذه المعركة كان لها صداها الواسع لدى العشائر العراقية، لا سيما عشائر الفرات الاوسط. وابتدوا لنا بشئ من الشك ان النتيجة الاوضح لهذه المعركة هو استسلام القوات البريطانية المحاصرة في الكوت والبالغ عددها (١٣٣٠٩) بقيادة الجبرال طاووزند Townshend في ٢٩ نيسان ١٩١٦ بعد حصار دام ١٤٣ يوماً بعد ان هدهدها الجوع وتوقف الامدادات.

ان القيادة البريطانية الجديدة للحملة على العراق المتمثلة بالجبرال ستانلي مود Stanley Mode نجحت بعد ان عادت تنظيمها في الحاق الهزيمة بالعثمانيين واحتلال الكوت، ثم واصلت تقدمها نحو بغداد فدخلتها في ١١ اذار عام ١٩١٧ ( ). اذاع الغزاة البريطانيون غداة احتلالهم بغداد بياناً قالوا فيه للعراقيين «جئناكم محررين لا فاتحين» ، لكنهم واصلوا زحفهم شمالاً نحو الموصل فاحتلوها ، فاكملوا احتلالهم للعراق بدلاً من ان يعطوا للشعب العراقي ما وعدوه به، بل ابتعدوا كثيراً عن امان الشعب العراقي، اذ حشدوا عدداً كبيراً من الضباط السياسيين والاداريين لادارة شؤونه، وقاموا بوضع اسس الانظمة الادارية والقضائية، كما فرضوا الضرائب الثقيلة التي ارهقت كاهله، لكن الشعب العراقي قاوم تلك الاجراءات القسرية وسعى لنيل استقلاله وتمنى على بريطانيا ان تفي بوعودها التي قطعتها للعرب اثناء الحرب. الا ان الحكومة البريطانية عينت السير ارنولد ويلسون Sir Arnold Wilson وكيلاً للمندوب المدني في العراق اجراءاً لمجابهة تصاعد المعارضة الوطنية، فحاول اتخاذ بعض الاجراءات التي تخدم اهدافه، واجرى استفتاءً صورياً حول مستقبل العراق بهدف اضفاء الشرعية على استمرار الاحتلال، فجاءت نتائجه حسبما خطط له مؤيدو الوجود البريطاني، وخاصة عندما فرض مجلس الحلفاء الانتداب على العراق في مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ( ).

فكانت تلك البداية الحقيقية للثورة ضد الانتداب البريطاني ( ) ، اذ شرع رجال الدين باداء دور مهم للتنسيق فيما بينهم او بينهم وبين رؤساء العشائر وخاصة رؤساء عشائر الشامية والحلة

القيام به من الثورة ضد البريطانيين ( ).

قام الفرع ايضا بمهمته خير قيام عندما بلغ الشرطة في منتصف حزيران عام ١٩٢٠ نبأ نفى البريطانيين لنجل الشيرازي، اذ شكل وفوداً من اعضائه ذهبوا بالتعاقب الى الحاكم السياسي احتجاجاً على ذلك العمل ملوحة له تلك الوفود باستخدام القوة ( ). وخطط اعضاء الفرع كذلك بالتباحث مع ابناء عشائر الشرطة المختلفة لقتل برترام توماس. Bertram S. Thomas الحاكم البريطاني في الشرطة، وعلان استقلال الشرطة، اذ اتصل الشيخ خيون آل عبيد بالشيخ علي آل فضل شيخ عشيرة خفاجة وكاشفه بالامر وطلب منه ابداء المساعدة في تنفيذ ما تم التخطيط له، وبالمقابل تعهد له الشيخ خيون على ان يعرض كل ما كان يتقاضاه من البريطانيين هو وولده صكبان عن وظيفته معاون للشرطة، وعلاوة على ذلك تعهد له الشيخ بجاي آل بستان شيخ عشيرة آل بوفليفل من بني زيد ان يعطيه قطع من اراضيها نكاية بتوماس الذي سبق وان سجنه في حاكميته الاولى. غير ان البريطانيين علموا ما كان يحاك ضدهم سراً، عندها قرر البريطانيون عزل الشيخ علي من مشيخة خفاجة وتنصيب ولده صكبان بدلا عنه بحجة ان الشيخ علي قد كبر واصبح عاجزاً عن المشيخة، وعاد توماس ومعه الكابتن هول Hall للتخطيط من اجل اعتقال الشيخ خيون ( ).

تكثفت بعد ذلك اتصالات شيوخ عشائر الشرطة بشيوخ ورجال الدين في النجف وكربلاء والفرات الاوسط، تمحورت حول السياسة البريطانية تجاه العراق، وما لبثت ان تطورت الى زيارات، اذ زار السيد عبد المهدي المنتفقي مدينة النجف في ٢١ نيسان ١٩٢٠ وعرج منها الى كربلاء ثم الى بغداد فوجد الوطنيين فيها مستائين من عدم تنامي المد الوطني في لواء المنتفك ضد البريطانيين، وتمنوا عليه عندما يعود الى اللواء يعمل على اذكاء الوعي الوطني، وتهيئة الناس للثورة ضد البريطانيين، فما كان منه الا ان اتصل عند عودته الى الشرطة في ١٢ حزيران ١٩٢٠ بالشيوخ والزعماء والوجهاء في الشرطة وسوق الشيوخ والناصرية وقلعة سكر وحصل منهم على ميثاق شرف على قيامهم بالهاب مشاعر ابناء عشائريهم وتخريضهم للثورة ضد البريطانيين، الامر الذي ادى الى ازدياد الكره للبريطانيين

الشروع بما يشبه حركة العصيان المدني. وقرروا تأسيس جمعية بأسم الجامعة الاسلامية ومركزها كربلاء برئاسة الميرزا محمد تقي الشيرازي. وتفتح لها فروع في مختلف مناطق العراق. فضلا عن توزيع منشور يدعوا الى وحدة صف العراقيين ومساندة بعضهم البعض. كذلك قرروا جعل يوم الجمعة يوم الشعب يتوقف فيه الناس عن ممارسة اعمالهم وتلقى فيه الخطب والقصائد الشعرية لاستثارت همم الناس وتهيئتهم للثورة ( ).

وطبقا لمقررات المؤتمر توجه الشيخ علي الشرقي من النجف ووصل الى الشرطة حاملاً معه منهاج الجامعة الاسلامية، وبعين الوقت عاد اليها من بغداد السيد عبد المهدي المنتفقي ( ) حاملاً معه هو الآخر منهاج حزب الحرس (حرس الاستقلال)، فاجتمع الاثنان برجال الشرطة ووجهاءها من الوطنيين وضم حسين الشعرى ومحمد الحاج حسن واحمد اطميش ورشيد الشعرى، وتم الاتفاق على تأسيس فرع للجامعة الاسلامية في منطقة الغراف في الشرطة على ان يدعم الفرع اتصالاته مع حزب الحرس لتشابه الاهداف والطروحات بينهما. لان الفرع لا يمكن له ان ينهض بالمهمة الموكلة اليه بالشكل الجيد دون دعم ومؤازرة الشيخ خيون ال عبيد بوصفه الشيخ الاكثر نفوذا في الشرطة. فقد تم الاتصال به وعرضوا عليه فكرة الانتساب الى الفرع، ومن جانبه بارك الشيخ افتتاح الفرع واعرب عن قبوله الاشتراك في تشكيلته ( ).

وفي اجتماع ثاني عقد في بستان الشعرى اقسام المجتمعون بكتاب الله على العمل يداً واحدة لتحريض الناس على الثورة في منطقتهم والعمل على استقلال العراق. هذا وقد انتسب الى فرعهم رؤساء ال حميد وبنو ركاب وغيرهم مثل موحدان ال خير الله وابراهيم ال يوسف ومحمد الشلال وتم اختيار الشيخ خيون رئيساً للفرع، اما مقر الفرع مكانه في دار محمد الحاج حسن. وقد ضم اعضاء آخرين مثل عبد المطلب الطحان والشيخ علي الشرقي ( ).

وعلى ضوء هذه الاحداث المتواترة، صعد رجال الدين وزعماء العشائر في الشامية والحلة والديوانية والغراف من تحركاتهم وكثفوا لقاءاتهم وقد قام فرع الجمعية الاسلامية في الشرطة في الاتصال بالعشائر وتنويرهم بالمخاطر التي تحيط بهم وما عليهم

اندلاع الثورة وموقف عشائر الشطرة :

تفجرت الثورة العراقية في الرميثة على اثر اعتقال شيخ الظوالم شعلان ابو الجون في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وقيام اصحابه باطلاق سراحه ( ) ، وعندما وصلت تلك الانباء الى الشطرة التهبت فيها المشاعر الوطنية حماساً وتأييداً ومن جانبهم كتب الثوار في الفرات الاوسط امثال عبد الواحد الحاج سكر وعطيه ابو كلل وسيد علوان الياسري الى نضراتهم شيوخ عشائر الشطرة مثل سليمان آل شريف شيخ عشائر بني زيد وصكبان آل علي شيخ عشيرة خفاجه ونايف آل مشاي شيخ عشيرة بني سعيد دعوهم الى الثورة ضد الوجود البريطاني ( ) .

واتصل فرع الجمعية الاسلامية في الشطرة بدوره بمنتسبيه رؤساء آل حميد وبني ركاب وقراغول والعبوده ، دعاهم للثورة الا ان الشيخ خيون لم يعر تلك الدعوة اي اهتمام ( ) ، ويبدو انه اراد ان يعطي لنفسه الفرصة ليتأكد مدى جدية الثورة اولاً واي الفريقين سيتغلب الثوار ام قوات الاحتلال البريطاني ثانياً .

فهو بحسب رأي البريطانيين انه من بين اهم سلبياته لا يتقاتل الا مع من يعتقد بانه سيكسب النزال ( ) . ولانه مقتنع بحتمية الانتصار البريطاني ، لانها صاحبة الكفة الاكثر رجحان من اسلحة متطورة وعقلية عسكرية متنورة ، وهي التي انتصرت في الحرب العالمية الاولى على عكس الثوار الذين لا يملكون الا اسلحة قد يمة وقليلة ، لذلك اثر ان يقف الى جانب بريطانيا ليحقق بذلك مكاسب شخصية او ليحمي مدينته من خطر الماكينة العسكرية البريطانية ، غير انه وفي ذات الوقت كان ينازعه امراً اخر ويدعوه الى الثورة ، والوقوف بالخندق المقابل للقوات البريطانية لاعتبارات دينية ، فرأى ان يساير زعماء العشائر ورجال الدين في دعواتهم له بالجهاد ، وان يتظاهر لهم بالمطالبة احياناً وبالاستجابة احياناً اخرى ، الا انه عزم التعاون الجاد مع بريطانيا فكان له الاثر في تشييط عشائر الغراف ، وليس عشائر الشطرة وحدها ، والحيلولة دون مشاركتها مشاركة فاعلة ، وهذا ما سيثبتته سير الاحداث .

غير ان بريطانيا لا زالت حتى نهاية تموز تنظر بشيء من الشك الى موالة الشيخ خيون ( ) ، ويبدو ان ذلك ناجم عن اتساع الثورة وامتداد لهيبها الى مناطق مختلفة من العراق .

ومقاطعة الاهالي عن مراجعة الدوائر الحكومية ، فأنكمش الحكام السياسيون وانعزلوا في بيوتهم ( ) .

وبدأ الوطنيون في لواء المنتفق امثال الشيخ محمد باقر الشبيبي والشيخ عبد الحسين مطر والحاج علي الدبوسي والسيد عبد المهدي ومحمد حسن حيدر وعبد الكريم السبتي وآل الشعرباف يبشرون للثورة ويعملون على ايقاظ الوعي الوطني وتوسيع فجوة الخلاف بين الحكومة والاهالي ، وكان لبعض هؤلاء الوطنيين علاقات متينة بجمعية حرس الاستقلال السرية في بغداد ، فكان من الطبيعي ان ينشروا مبادئها في لواء المنتفق ( ) .

كل ذلك ادى الى مطالبة بالاستقلال ونفور من السلطة و البريطانيين على حد سواء في قلعة سكر والشطرة اللتين ظهرا فيهما التضامن مع الوطنيين واضحا ( ) .

وصلت انباء العصيان الى الشطرة من المناطق المجاورة وقد تزامن ذلك بتحريك الوطنيين مما اثار الريبة في نفوس بعض الموالين لبريطانيا ، فاشاروا على توماس الحاكم السياسي في الشطرة ان يعتقل هؤلاء الذين يروجون للثورة ضد البريطانيين قبل ان تصبح خارج السيطرة ، لكن توماس اخطأ عندما اعتقد بان عمر احد الوطنيين من الشطرة قصير ، وان تقارباً وتنسيقاً بينهم وبين عشائر الفرات الاوسط غير موجود ، لغرض اسقاط الحكومة والانتقاض على البريطانيين ( ) .

اصبح الوضع في الشطرة مهيباً للثورة لكن الشيخ خيون آل عبيد مسيطراً على الموقف فيها ، لذلك كان عطف انظار الوطنيين ومطمح استمالته ، ومن جانب بريطانيا كانت ترى فيه مفتاح الانتفاضة في الغراف عموماً فهو الشخص المؤهل لذلك ، لاسيما هو من الذين قاد قسماً من العمليات ضد الوجود البريطاني بعد وصول توماس ، فهي الاخرى حاولت كسبه لجانبها ( ) .

قامت بريطانيا بعد ان ظهر لها واضحابان الثورة وشبكة الوقوع ، قامت بعمليات اعتقال للعراقيين في الفرات الاوسط ، مما ترك ذلك اثراً واضحاً في الشطرة ، لا سيما عندما وصلت انباء اعتقال محمدرضا السيد محمد تقي الحائري الشيرازي رجل الدين المعروف ، فقد فوض ابناء العشائر الشيخ خيون في اواخر حزيران على رفضهم وشجبهم للاعتقالات ولا سيما ابن كبير المجتهدين ( ) .

توصل فرع الجامعة الاسلامية في الشطرة الى وضع خطة لاغتيال توماس، وتم الاتفاق مع رؤساء العشائر بصددتها، لا سيما الشيخ علي آل فضل شيخ خفاجه والشيخ خيون آل عبيد الذي لم يكن امامه غير الموافقة الظاهرية على الاقل، لانه لا يستطيع ان يقف ضد رغبة الشوار، الا ان البريطانيين علموا بتلك الخطة وبالمفاوضات التي جرت بين الشيخين فعزلوا الشيخ علي من المشيخة ونصبوا ابنه صكبان شيخاً بدلاً عنه على عشيرة خفاجه، واتصل فرع الجامعة الاسلامية في الشطرة بالشيخ الجديد وطلبوا منه ما طلبوا من ابيه والتعاون معهم لتنفيذ الخطة فتظاهر الشيخ صكبان بالموافقة، ولكنه ذهب من فوره واخبر توماس بما يحاك ضده، وعندما علم الشيخ خيون بذلك اسرع هو الآخر لمقابلة توماس (١). لكي لا يكون صكبان اكثر قرباً منه الى البريطانيين ويصبح صكبان صاحب المنزل الاول عندهم وبالتالي يفقد خيون جميع امتيازاته لديهم. كما نجد فرصته ان يفشي الشيخ صكبان اسرار ميثاق المصيفي الى الحاكم توماس، وكذلك تحركات الوطنيين كما يذهب الى ذلك بعض الباحثين (٢). فتلك على ما نعتقد قصة ليست بخافية على البريطانيين ولا نستبعد ان يكون الشيخ خيون مصادر معلوماتهم الابرز ان لم يكن الوحيد.

سر توماس لهذه المقابلة التي جرت بصورة سرية، لانه وجد فيها فرصة للتلويح بصراحة للشيخ خيون بالنفي خارج العراق في حالة عدم تعاونه التام مع البريطانيين، وانتهت باستجابة الشيخ وتعهد لسلطة الاحتلال بالقضاء على اي تحرك وطني في المنطقة، وتعهد له توماس بالمقابل بمنحه ارض الصديقه ملكاً صرفاً له، ثمناً لذلك التعاون. واستناداً الى ذلك اتصل الشيخ خيون بعد خروجه من المقابلة ببعض رؤساء العشائر والوجهاء من عشائر آل بو سعد وبني زيد وحتى عشيرته (العبودة)، فقد اتصل ببعض رؤسائها الفرعيين وحاول اقناعهم بمقابلة توماس وتقديم فروض الطاعة له (٣). غير انهم والموقعين على ميثاق المصيفي اثروا ان يستمروا في تحركهم الوطني، وليس هذا فحسب بل انهم تقدموا لتوماس بطلب ليرفعه بدوره عبر مراجعة سلطات الاحتلال البريطاني في بغداد، طالبوا باستقلال العراق وهو مطلب جميع العراقيين (٤).

وعلى ضوء تلك الاحداث، حاولت بريطانيا استمالة الشيخ خيون بالترغيب تارة وبالترهيب تارة اخرى، اذ اغتنم توماس زيارة الشيخ خيون له بقصد الحصول على اجازة مرور عبر الناصرية والبصرة الى بيت الله الحرام، فأخبره توماس «بان هناك باخرة مدرعة في البدعة، جاءت خصيصاً للقبض عليك ونفيك الى مكان بعيد غير انني لم اقبض عليك لانني اريد مصلحتك، وانا اريد ان تعود صداقتنا، اننا نعيش في ايام عصيبة يجب ان يبقى الغراف مخلصاً للحكومة». وبعدها شكر الشيخ خيون الحاكم البريطاني توماس وقال له «صاحب كنا غالباً نتعارض في الرغبات ولكن اصبحنا الان صديقين فلا تخشى شيئاً من الغراف» (٥). فكان لذلك كله الاثر في تثبيط عزيمه عشائر الغراف وليس عشائر الشطرة وحدها والحيلولة دون مشاركتها المشاركة التي يجب ان توجع نار الثورة ومقاومة البريطانيين.

وصل في غضون ذلك المد الثوري الى الغراف التي جرت فيه الاحداث بوتائر متصاعدة ومتناسقة، ففي ١٢ آب ١٩٢٠ سقطت قلعة سكر بيد الشوار وتم اخراج حاكمها البريطاني كرافورد (Grawford)، فتوترت على اثر ذلك الاوضاع في عموم الغراف، والشطرة من بينها، مما حدى بعدد من رؤساء العشائر منهم موحان آل خير الله ومحمد الحاج شلال وسيد دخيل آل سيد فياض والسيد عبد المهدي المنتفقي وابراهيم آل يوسف وخيون آل عبيد وصكبان آل علي وسليمان آل شريف ومزعل آل حميد الى الاجتماع في المصيفي (٦). فتواصلوا على توقيع ميثاق اخذ اسمه من المنطقة جاء فيه (٧):

١. المطالبة باستقلال العراق استقلالاً تاماً ناجزاً وانتخاب الامير عبد الله ملكاً عليه.
  ٢. المحافظة على المؤسسات الحكومية المفيدة كالمستشفيات والجسور والانتفاع بها عند الحاجة.
  ٣. اتباع ما يأمربه العلماء المجتهدون.
  ٤. ان تتعهد كل قبيلة بالمحافظة على الطريق الذي يخترق حدودها وان تضمن ارواح المسافرين واموالهم.
  ٥. تأليف هيئة محلية في كل منطقة يحتلها الشوار تكون مهمتها المحافظة على الامن والسهر على ارواح العاملين.
- فرع الجامعة الإسلامية :

الشرطة واتخاذها موقفاً محايداً لبضعة ايام ، كما كان توماس في هذه اللحظة فقد كل سلطة لديه واصبح من الناحية العملية اسيراً في بيته ( ) .

حدث في اليوم التالي ١٥ آب تطور اخر على صعيد المد الوطني اذ قام شيخان من شيوخ خفاجه الفرعيين ، وهما عباس الطعمه وكاظم الفرهاد على اثر ضعف الحكومة وضعف قبضة توماس ، ومباشرة الشيخ خيون لجميع مهامه وسيطرته على الشرطة ، الى قلع اعمدة التلغراف على مسافة خمسة اميال ورفع القناطر الواقعة على طريق الناصرية . وشكلا دوريات قتالية متحركة تحول دون اصلاحها ، فانقطعت المواصلات بين الشرطة والناصرية وارتبكت قوات الاحتلال ، لكن الشيخ خيون آل عبيد تعهد بنقل البريد بين الشرطة والناصرية وبقي هكذا حتى النهاية . وتفاقم الوضع كثيراً على البريطانيين ، اذ بلغ التدمير منهم حداً انه وصل الى بعض الشرطة والشبان حين اخذوا يبيعون بنادقهم واخرين منهم هربوا من الخدمة مقتنعين قناعة تامة بحتمية انتصار الثوار واندحار الاحتلال . ولذلك عمد توماس الى تجريد ما تبقى منهم من السلاح ، واناطة مهمة حفظ الامن والنظام في الشرطة الى الشيخ خيون ( ) .

وتوجه بعد ذلك مباشرة نحو الشرطة عددا من شيوخ الغراف وبمعيبتهم نحو مائتي خيال من مقاتليهم لاثارة اهلها وعشائرها والقيام بحركة مباغتة لتجريد الشبان من سلاحها والقصبة من حاكميتها وانزال العلم البريطاني من سماءها ( ) . ولا نعتقد بأنهم نجحوا في تجريد الشبان من سلاحها كما يرى ذلك بعض الباحثين ( ) . لانها جردت منهم قبل مجيئهم من قبل الحاكم خشية من بيعها او الهروب بها . واتصل على كل حال اولئك الشيوخ بالشيخ خيون وذكره بميثاق المضيفي وبما تم الاتفاق عليه وكرروا طلبهم السابق وبالحاح على تحرير الشرطة والزحف نحو الناصرية ، فماطل وطلب مدة من الوقت متذرعاً بعدم ملائمة الظروف وان الفرصة غير مؤاتية لوجود خلافات بين عشائر الشرطة تحول دون الاستجابة الا بعد فض تلك الخلافات ( ) . لكن الشيوخ كان لزاماً عليهم ان يستميلوا الشيخ خيون ، لان الزحف على الناصرية يمر عبر اراضيه ، وبالتالي فإن مسعاهم سيفشل بدون تعاونه اذ انهم لم يستبعدوا ان يتصدى

ادى هذا التحدي البطولي لسلطات الاحتلال الى رفع معنويات الوطنيين ومواصلة استنهاضهم لهم ومشاعر الاهالي .

وقد عملت عدة عوامل الى تصعيد التحرك الوطني ومنها تأثيرات فتاوى العلماء التي اعلنت في كربلاء في ٦ آب اذ اعلنت كربلاء الجهاد وجلا عنها البريطانيون ، وتشكلت ادارة عربية ، على راسها السيد محسن ابو طيبيخ كمتصرف ، وقيام السيد هادي المكوتر بحث الناس على الجهاد في الشرطة وعموم الغراف ( ) . وانضمام عدد من رجال الدين له للقيام بذات الغرض ( ) . وتدفقت سلسلة من الرسائل من بعض رجال الدين في المدن المقدسة الى شيوخ ووجهاء الشرطة ، مثل الرسالة التي بعث بها السيد مرتضى نجل آية الله السيد علي الداماد الى الشيخ سليمان آل شريف شيخ عشيرة بني زيد ، ويحثه فيها على مواصلة الجهاد والثورة على اعداء الاسلام والمسلمين ( ) .

ووصل النهج الثوري في الشرطة الى حد التنسيق والعمل مع الثوار في الفرات الاوسط ، اذ وصلت الى الحاكم العام البريطاني في بغداد ، رسالتان الاولى من الفرات الاوسط والثانية من الغراف كتبتا بنفس الاسلوب واللغة طلب من بعثتهما تأسيس حكومة وطنية تؤسس على اساس ديني بحسب المذهب الذي يعتنقونه ( ) . كما كان المد الوطني والذي اخذ يتصاعد ويتبلور بشكل واضح في الوقت الذي كان فيه توماس من جانبه قد اعتقد بانه سيتمكن من استرجاع السيطرة على قلعة سكر عن طريق قوة محلية من ابناء العشائر ، مستنداً في ذلك الى الوعود الذي كان يحصل عليها من بعض الشيوخ الذين كانوا يزورونه ويؤكدون له ذلك ( ) ، غير انه تلمس عظم خطاه عندما تقدم بعض رؤساء وعشائر الغراف الى الشرطة في ١٤ آب ، وطلبوا من عشائر الشرطة الانطلاق معهم نحو الهدف المنشود الا وهو الناصرية ، قاعدة القوات البريطانية ، لا سيما وان الوصول الى ذلك الهدف سيكون مضموناً ، لانه حامية الناصرية لم يكن فيها وقت ذاك اكثر من سريتين من القوات المحلية ، ولم يكتب النجاح لهذه المحاولة ، لان الشيخ خيون استنادا الى ما بينه وبين البريطانيين من عهود ومواثيق ، ثبط عزائم الثوار بانتقاده للخطة ، واعتذر عن المشاركة معهم في عهدا الوقت ، ولكنه وعدهم بالمشاركة عند سقوط الناصرية بايديهم . مما ادى الى تخوف عشائر



الثورة، فالتيار على ما يبدو هذه المرة جارفاً وليس بمقدوره التصدي له على اقل تقدير في المرحلة الانية.

احس توماس بالخطر المحدق به، وبات امر مغادرة الشطرة لا بديل له على حد قوله « اشد حرارة ولا يمكن تحمله »(.). فحاط الحاكم الملكي البريطاني العام في بغداد علماً بما جرى في الشطرة، فذهل الاخير لسماعه هذ الانباء، وامر توماس بمغادرة الشطرة حالاً والانسحاب الى الناصرية عبر طائرتين سيرسلهما اليه لاجلائهما الى الناصرية(.).

جاءت التعليمات الى توماس من الناصرية، ان الطائرتين ستصلان الى الشطرة صباح يوم ٢٧ آب لنقله وزميله هول الى الناصرية(.)، فالامر لا يستوجب التأخير لان وجود الشيخ محمود( ) فيها رفع من معنويات ابناء العشائر، كذلك عزز الارتباط مع رجال الدين في الفرات الاوسط، الذين ما انتقلت رسائلهم تتقاطر على الشطرة داعية اهلها الى الجهاد، والاسراع في مقاتلة العدو، مثل الرسالة التي بعثها رجل الدين الشيخ محمود نجل آية الله الطهراني الى الشيخ سليمان آل شريف شيخ عشيرة بني زيد والتي جاء فيها: « جناب الاجل الاكرم ذو المجد الاثيل والحسب الثاقب الاصيل سليمان آل شريف المحترم دام توفيقه. بعد السلام لا يخفى عليكم ما لا يرى الغائب ما ارى بقاؤنا في هذا المكان مصلحة بل فيه ضرر وفي التأخير افات ما دام المركز والمكير خال ومابه عسكر اقدمو وسارعوا بالحركة وان تأخرتم ورجع العسكر المنسحب فيصعب عليكم وتطول المده وتندمون ولا ينفعكم الندم بلغ اخواننا رؤساء المجاهدين بهذا الامر واتفقوا على راي واحد وعلى الحركة بكرة ان شاء الله وارسلوا ساعاتكم الى جميع رجالكم ودمت سالماً والسلام »(.).

بات توماس ليلته الاخيرة في الشطرة مترقباً وجلاً، اذ احتشد الاهالي حول بيته - قرب جامع الشطرة الكبير حالياً - واطلقوا العيارات النارية اتجاء العلم البريطاني المرفرف فوق بيته، وهتفوا ضد بريطانيا وضد حاكمها توماس وضد المتعاونين معه ومن تلك الهازيج (( يالحاكم جمباز نريده )) وجمباز هذا ما هو الا الحاج الماس الذي كان ينقل الاخبار الى توماس.

وما ان انبلج صباح يوم ٢٧ آب حتى وكانت حقائبه قد رزمت وقد استعد للرحيل، وبينما هو بانتظار الطائرة التي تنقله

لهم عندما يتقدمون نحو الشطرة عبر الناصرية لذلك طالبوا بقطع علاقته بممثلي الحكومة في الشطرة، اما بقتلهم او طردهم او اسرهم واستنفار القبائل المحيطة بها، لكن مساعيهم تلك كانت دون جدوى(.).

فغدت الشطرة على محتلتها سجنًا ضيقاً، اذ فقد توماس كل سلطة له واصبح رهينه حبيس بيته. وصمم بمغادرة الشطرة والتوجه نحو الناصرية، وما كان له ان يبقى لولا دعم واسناد الشيخ خيون ويتجلى ذلك بوضوح في قوله « . . . اني فقدت كل سلطة واصبحت في الواقع حبيس بيتي، كان خيون انذاك مستشاري الدائم، وقد اخبرني ياتي ما دمت باقياً في الشطرة فأنا العلم البريطاني يبقى محترماً وان العشائر لا تزحف نحو الناصرية فأرتأت ان ابقى في الشطرة قليلاً »(.).

تلاشت كل طموحات البريطانيين في ٢١ آب في احكام السيطرة على الشطرة واستعادة قلعة سكر، عندما فقدوا مدينة الخضر الواقعة الى شمال غرب الناصرية، فشكل ذلك عاملاً جديداً في ازدياد الحماس في الشطرة، اذ حمل ابناء العشائر سلاحهم واخذوا يهجمون يومياً امام مكتب توماس ومقر عمله، وصار رجال الدين يعملون على حث الناس على الجهاد(.)، واصبح توماس في محنة حقيقة لا يعرف كيف يتغلب عليها، فاستدعى من الناصرية النقيب هول لمساعدته في ذلك، وقد انقطعت عنهما اخبار المدينة باستثناء معلومات كانت تصل لهما عن طريق شخص يدعى الحاج الماس(.).

تفاقم الوضع سوءاً على البريطانيين في الشطرة ووصل التوتر الى اعلى مستوى له في ٢٥ آب عندما وصل الى الشطرة قادماً من النجف، رجل الدين الكبير ميرزا محمد نجل المرجع الديني السابق الميرزا محمد حسن، فقد اخذ هذا الرجل يتنقل في عموم منطقة الغراف داعياً الناس الى الجهاد، واستجابة له توافد الناس على الشطرة، ولا سيما شيوخ قلعة سكر، واخذوا يتحدثون في دواوين الشطرة عن توماس وصاحبه هول وكيف بانهم اصبحوا كالاسيرين عند الشيخ خيون، عند ذلك شعر توماس بان الموقف اصبح صعباً للغاية، فطلب الطائرات من الناصرية(.).

ولكن في حقيقة الامر، ان الشيخ خيون لم يقف ضد رغبة هذه

وزميله هول الى الناصرية، حضر الشيخ خيون وسائر الشيوخ الموالين وقائد الشبان الى بيت توماس، وما ان وصلت الطائرة الى مطار المهدي وهو ليس اكثر من ارض منبسطة حتى اصطحبه هؤلاء وزميله هول الى المطار ( )، عبر سيارة اقلتهما وسط جموع غفيرة سارت خلف تلك السيارة، طلبت من خيون المساعدة في قتلتهما. وفي المطار اراد توماس ان لا يستعجل في الرحيل كي لا يظهر للآخرين عدم اكثائه او خوفه فخاطب مودعيه «اني ساعود اليكم بعد ان يستتب الامن والنظام، واني اودع منصبي الى الشيخ خيون» ( ). وفي نهاية خطبته الموجهة، وهب توماس سيارته للشيخ خيون، واوصاه بحماية الموظفين الذين تركهم وديعة لديه ( ).

وبينما كان توماس بهم بركوب الطائرة، وصل عبد الخالق الطحان رسول الشيخ محمود الخليلي الى الشيخ خيون طالباً منه القاء القبض على توماس ومنعه من المغادرة مخاطباً اياه ((الشيخ يقول اكشيمره ( ) طالق اذا سمحت للحاكم ان يهرب بالطائرة)) فامتعض خيون ونهره قائلاً له ((ولي العن ابوك لا ابو الشيخ محمود)) ( ) فغادر توماس ومساعدته الشرطة بسلام.

اراد الشيخ خيون بعد رجوعه الى الشرطة ان يمتص غضب الحشود وان يخفف من نقمة الاهالي عليه، فامرهم بنهب السراي وداري الحاكم وقائد الشبان، فهرعت الجماهير نحوهما ونهبت ما فيها، وانزلت العلم البريطاني من ساريته ( ). واعتقد ان هكذا تفكير هو درس بريطاني علمته الى دعامتها الشيخ خيون ولا اعتقد انه من افكار الشيخ خيون.

اجتمع رؤساء العشائر والوجهاء وبعض الاهالي في اليوم التالي بناءً على طلب الشيخ خيون في بيت السيد حسن آل سيد ناصر، وانتخبوا خيوناً حاكماً للبلدة، كما انتخبوا السيد هادي آل سيد مهدي والسيد عبد المهدي آل سيد حسن وحسين الشعرياف ومحمد الحاج حسن، كهيئة ادارية لمعاونة خيون في ادارة دفة الحكم، واعادوا انتخاب الحاج فاضل رئيساً للبلدية ( ).

وقائد الشبان بلدة الشرطة» ( )، واثنى على الشيخ خيون الذي لولاه لما تسنى للرجلين مغادرة الشرطة. ومن جانبهم قال عنه الضباط البريطانيون ان حكومتهم مدينة له بالمحافظة على الغراف بعد الرحيل عن الشرطة ( ). وقال عنه الميجر ديجيرون Ditchburn حاكم الناصرية السياسي « ان الموقف كله متوقف على الشيخ خيون . . . ومهما كان الموقف حرجاً فاني ما زلت واثقاً من ان المنتفق من الممكن انقاذه اذا ظل خيون متمسكاً » ( ). كما اثنى عليه قائلاً : « تعهد بالمحافظة على السلم ففعل ذلك في ظروف بالغة الصعوبة » ( ).

وبهذا يتضح ان الشيخ خيون كان صمام الامان للوجود البريطاني ليس في الشرطة فحسب بل في عموم المنتفق، وانه المعول عليه في كبح جماح الثائرين مستقبلاً وهذا ما سيتجلى بوضوح لاحقاً.

اعطى انسحاب البريطانيين من الشرطة، على الرغم من موقف الشيخ خيون المشبط لعزائم الثوار، دفعةً معنويةً، اذ قام رجال الدين باتصالات واسعة ومكثفة مع شيوخ عشائر الشرطة، فقد غادر الشيخ عبد الحسين آل مطر من الناصرية ووصل الى الشرطة لتجديد الدعوة لمقاتلة البريطانيين واستئصال وجودهم في الناصرية، ومنها بعث برسائل الى عموم عشائر الغراف لاستنهاض همهم لمواصلة الثورة ( ). كما بعث رجال الدين في الفرات الاوسط برسائل عديدة الى شيوخ وعشائر الشرطة، اكدوا فيها قوة تمسكهم وعزميتهم واصرارهم في الدفاع عن بلدتهم، وشدوا على ضرورة مواصلة جهادهم لطرد المحتلين البريطانيين وتحرير كامل ترابهم. وبعث شيخ الشريعة الاصفهاني في رسالة الى الشيخ سليمان آل شريف في ٢٨ آب من عام ١٩٢٠، اي بعد يوم من انسحاب توماس، ذات المضمون التي حملتها الرسائل السابقة ( ).

حمل الشيخ محمود الخليلي خلال ذلك راية خضراء، لاستنهاض القبائل، فاتصل ببعض الزعماء ورؤساء عشائر خفاجة وآل ازيرج وعشائر الشرطة، واجتمع برؤساء قلعة سكر واتفق معهم على مهاجمة الناصرية. وحدد يوم ١ ايلول ١٩٢٠ ( ).

موعداً للشروع بالحركة، واتصل شيوخ قلعة سكر بدورهم بالشيخ خيون آل عبيد والخوا عليه بمشاركتهم في الزحف على

| العمارة | العمارة | العمارة | العمارة |
|---------|---------|---------|---------|
| ٥٢٠٠    | ٤٥٠٠    | .....   | .....   |
| ٢٧٠٠    | ٢٥٠٠    | .....   | .....   |
| ١٨٠٠    | ١٥٠٠    | .....   | .....   |
| ٩٠٠     | ٧٠٠     | .....   | .....   |
| ٦٢٠٠    | ٣٠٥٠    | ١٢٠٠    | .....   |

المنطقة ستحكم من جديد ( ). وهكذا كانت الظروف اقوى من ثوار عشائر الشطرة، فباعدهم عندما كانوا يريدون بعد ان اجهدوا انفسهم في الوصول الى ما كانوا يسعون اليه، غير ان هذا لا يعني انهم قطعاً قد فشلوا بل على العكس ان الثورة العراقية لعام ١٩٢٠ على الرغم من انها توقفت بمختلف ميادينها والتي كانت الشطرة احداها، الا انها قد اجبرت المحتلين على التراجع ومنح العراقيين حكماً وطنياً فيما بعد.

استثمر البريطانيون تدهور الاوضاع وارتباكها وقاموا بالاجهاز على الثورة، اذ قام هالدين Haldane قائد العمليات العسكرية البريطانية بتسيير رتلين كبيرين الى منطقة الغراف احدهما من الناصرية نحو الشطرة بقيادة العميد كوننكهام Canngham ، والثاني من الكوت نحو قلعة سكر بقيادة العميد دنت Dant ، شرعا بالحركة اتجه الهدف في ١٤ كانون الثاني عام ١٩٢١ وبصعوبة بالغة منها قلة الماء ، شق الرتل الاول طريقه نحو الشطرة ، اذ اضطر للتوقف عند البطنجه يومي السادس عشر والسابع عشر من نفس الشهر، وبعدها بيوم تقدم نحو السويج بصحبة الشيخ خيون آل عبيد. وفي اليوم التالي اي يوم ١٩ منه تقدم الرتل بعد ان ترك بضعة مقاتلين في السويج وسار بمحاذاة شط الشطرة الجاف في حينها مدعوماً بغطاء جوي وفي الثاني والعشرين ترك كوننكهام نقطة حراسة بسيطة في السويج وتوجه نحو الكرادي فوصلها في اليوم التالي، وقد التقى برتل الشمال الذي يقوده دنت والذي كان وصوله اصعب من وصول رتل الجنوب. وبهذا توقفت العمليات العسكرية البريطانية في اليوم الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٢١، وقامت السلطات البريطانية بفرض غرامة على خمس وعشرين من صغار شيوخ عشائر الشطرة ( ). وهي عبارة عن تزويدهم بعدد من البنادق مقابل اعلان العفو عنهم ( ). في وقت طالبت فيه تلك السلطات بمكافأة اولئك الشيوخ الذين كانوا سداً منيعاً للثورة ضد البريطانيين.

الهوامش والمصادر

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،

استولى الجنود البريطانيون يوم ١٤ تشرين الاول على السماوه دون مقاومة والتي كانت تشكل مع الرميثة اقوى جبهات القتال في الثورة العراقية الكبرى، وقامت بالقسط الاوفر من الثورة وبقيت صامدة حتى نهايتها دون ان تنهار والتي تشكل ذلك ضربة كبيرة وموجعة لثوار الشطرة وسبباً من اسباب تراجعهم ( ). لكون السماوه تعد ظهيراً للواء المنتفق. فضلاً عن الضربات الموجهة التي كانت توجه لهم وهو الشيخ خيون الذي يعد السبب الاخر والرئيس في تراجع المد الثوري في الشطرة، فعلى الرغم من انه لم يلتحق بالثوار فانه حاول بقدر او باخر ان يقف حائلاً دون مواصلة جهادهم تارة بتثبيط عزائمهم واخرى بمنعهم من المرور عبر اراضيهم ( ). بل ان الحالة وصلت به انه منع عشيرة خفاجة علناً من مقاومة البريطانيين ( ).

اخذت بريطانيا نتيجة لذلك تحصد النجاح على حساب ثوار الشطرة بشكل واضح بدءاً من تشرين الثاني ١٩٢٠ ، فقد تمكنت قواتها المتركة في البصرة، بعد ان وصلتها التعزيزات، بالحركة اتجه الناصرية. لتأمين خط بصرة - ناصرية المهم والحيوي لحركات القطعات البريطانية اولا، وللاتطلاق من الناصرية نحو المناطق الشاذية، وقد انعكس تأثير تلك الاجراءات على معنويات قوات عشائر الشطرة ورجالاتها. فالحسابات واضحة لهم بحيث انه من الصعوبة عليهم الاستمرار في جهادهم في ظل غياب الدعم وقلة التعزيزات والمحاولات الرامية الى اعاقتهم. فضلاً عن توقف الثورة في معظم ميادينها. لذلك اتصل الشيخ موحان آل خير الله بالحاكم السياسي البريطاني في الناصرية وطلب منه الحضور الى الناصرية، فانعكس ذلك على همة الثوار المرابطين في البطنجة، وبدأوا بالتشتت بدءاً من ٤ تشرين الثاني حتى لم يبق منهم سوى مائة رجل مع الشيخ عبد الحسين آل مطر ( ). وزار اربعة من شيوخ آبوسعد حاكم الناصرية، وفاوض ثلاثة اخرين من شيوخ الغراف، ووصلت الحالة ان رفعت جميع خيم مقاتلي عشائر قلعة سكر المنصوبة في المعسكر، وحذا حذوهم ابناء عشائر سوق الشيوخ الذين كانوا متجحفلين معهم وتفاوض زعمائهم مع الحكومة. وشعر حاكم الناصرية السياسي بالارتياح واخبر حكومته في ١٧ تشرين الثاني بان الوضع في المنتفق اخذ بالتحسن وان القبضة البريطانية على

- ملحق الجزء الخامس حول ثورة العشرين، القسم الثاني، بغداد، ١٩٧٨، ص ٧٩ - ٨٠.
- ( ) عبد العال وحيد عبود العيساوي، المنتفق ١٩١٤ - ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩، ص ٢١.
- ( ) يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، القسم الثالث، جمع وتنسيق وتعليق وفهرسة معن حمدان علي، بغداد، ١٩٨١، ص ٣١٩ - ٣٢١.
- ( ) عبد العال وحيد عبود العيساوي المصدر السابق، ص ٢١ - ٢٢.
- ( ) جريدة زوراء، العدد ١٠٥١ ذو القعدة ١٢٩٩ هـ، ١٨٨٢.
- ( ) يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، القسم الثاني، بغداد، ١٩٥٥، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.
- ( ) تؤولف هاتان العشيرتان مع بني مالك ركنهما الثالث اتحاد عشائر المنتفق.
- ( ) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المنتفق، دراسة تاريخية ١٩٢١ - ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١٨.
- ( ) حسن العلوي، الشيعة والدولة والقومية في العراق ١٩١٤ - ١٩٩٠ ط ٣، قم، ١٩٩٠، ص ٦٠ - ٦١.
- ( ) المصدر نفسه.
- ( ) ينظر: عبد الغفار البكري، ديوان السيد محمد سعيد الحبيوي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٤.
- ( ) خيون ال عبيد: ولد في الشطرة عام ١٨٨٨، وتولى مشيخة العبودة وعمره لا يتجاوز السابعة عشر، متزوج من ٩ نساء، واخلف ولداً واحداً اسماء حسين، رشح الى عضوية مجلس النواب من لواء المنتفق عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٤٧، ثم عين عضواً في مجلس الاعيان، واستمر فيه حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وهو ذو مكانة كبيرة بين صفوف عشيرته، والشطرة بشكل خاص، وجنوبي العراق بشكل عام، وادار ديوانه العشائري بروح
- المشيخة العربية الاصيلية، فكان مشار اهتمام المدن والقبائل به، لاسيما ابناء قبيلته العربية، توفي في ٢٨ نيسان عام ١٩٧٠.
- يراجع: شاكرك حسين دمدوم الشطري، الشطرة في اواخر العهد العثماني ١٨٨١ - ١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٨٩.
- ( ) اسعد الشبيبي، شذرات من مذكرات الفقيه العلامة محمد رضا الشبيبي، مجلة البلاغ، العدد ٥، السنة الرابعة، ١٩٧٣، ص ١٧.
- ( ) حسين الشعري، القائد المجاهد محمد سعيد الحبيوي، مجلة الايمان، النجف الاشرف، السنة الثالثة، الاعداد، ٧ - ١٠، ص ٢٨٩.
- ( ) حميد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٤٢.
- ( ) المصدر نفسه.
- ( ) ينظر: شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨، ط ٨، بغداد، ١٩٧٤، ص ٣٢.
- ( ) شاكرك حسين دمدوم الشطري، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
- ( ) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- ( ) مصطفى عبد القادر النجار، عهد الانتداب، موسوعة العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٦٦٣.
- ( ) Moberly F. J., Official History of the Great War. The Campaign in Mesopotamia, ١٩١٤ - ١٩١٨, Vol ١١, London, ١٩٢٤, p. ٢٠٨.
- ( ) التي تبعد ستة اميال عن طريق الشطرة وهي ناحية الغراف حالياً.
- ( ) Moberly, op, cit, pp ٢٠٩ - ٢١٠.
- ( ) وهي جدول يسقي اراضي آل شجان، وهم فيخذ من افخاذ عشيرة خفاجة.
- ( ) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٤٨.

. ٢٣ - ٢٢ ، ١٩٥٢ - Moberly, op cit. , pp .

٢١١

- ( ) علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .
- ( ) عبد المهدي المنتفقي ( ١٨٨٩ - ١٩٧١ ) ولد في الشطرة وله مواقف ضد العثمانيين في نهاية حكمهم وكذلك ضد البريطانيين وبعد تأسيس الدولة العراقية انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤ نائباً عن المنتفقي . ثم أصبح وزيراً للمعارف عام ١٩٢٦ ، كما انتخب في العام ١٩٢٨ نائباً عن المنتفقي في المجلس ، ثم صار وزيراً للمعارف عام ١٩٣٣ . وفي العام ١٩٤١ عين وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد ، وفي نفس السنة بقي بوزارته هذه في وزارة طه الهاشمي ثم استقال في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ . وفي الفترة من ١٩٤٢ - ١٩٤٥ كان نائباً عن المنتفقي في المجلس النيابي وفي العام ١٩٤٦ عين عضواً في مجلس الاعيان ، وكان الملك فيصل الاول يكتنيه بالنائب العطشان لكثرة اهتمامه بمشروع الغراف . توفي في ١٣ تشرين الاول ١٩٧١ . يراجع : شاكر حسين دمدوم الشطري ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، حسين الشعرباف ، سيرة وذكريات ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٧٤ - ٨١ .
- ( ) فراتي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .
- ( ) المصدر نفسه .
- ( ) علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، الطبعة السادسة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
- ( ) المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، صيدا ، ١٩٣٥ ، ج ١ ، ص ١٥٢ .
- ( ) مذكرات برترام توماس في العراق ، تعريب عبدالهادي فنجان ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٢ .
- ( ) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .
- ( ) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .
- ( ) ارنولد تالبوت ويلسن ، الثورة العراقية ، تعريب وتعليق جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٠١ .
- ( ) علي الوردی ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
- Office of the Civil Commissioner , ( ) Baghdad, file No. Nile. Review of the Civil Administration of the Occupied Territories of al Iraq 1914-1918, November, 1918, p. 31 .
- ( ) مجموعة باحثين ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٦٦٤ - ٦٦٦ .
- ( ) Report Relating to the Civil Administration and in Habtants of Mesopotamia from 1st Sept. 1919 to 30 Sept. 1920, Baghdad, 1920, p. 102 .
- ( ) Report of Administration for 1920 of Division Districts of the Occupied Territories in Mesopotamia, Baghdad, 1920, p. 304.
- ( ) Report Relating to the Civil Administration and in Habtants of Mesopotamia from 1st Sept. 1919 to 30 Sept. 1920, Baghdad, 1920, p. 102 .
- ( ) نديم عيسى الجابري ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .
- ( ) عندما نتحدث عن المنتفقي نقصد اللواء باقضيته ونواحيه وعشائره المختلفة والشرطة بعشائرها وملحقاتها جزء مهم فيه .
- ( ) علي الشرقي ، الاحلام ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٧ .
- ( ) فراتي ، على هامش الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ،

- ( ) مقابلة شخصية مع مكي السيد جاسم بتاريخ ١٩٩٧/٧/٥ .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
- ( ) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات الاحتلال البريطاني، رقم الملف ١٠٥٦ / ٢٠٩ ، موضوع الملف ، العشائر العراقية، فتحت في ١٦ / ١ / ١٩١٥ واغلقت بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٢١ ، وثيقة ٧٨ ، ص ٢٥٣ .
- ( ) مذكرات برترام توماس ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ( ) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ - ١٣٧ .
- ( ) موضع يقع بين قلعة سكر والشرطة ، وتحديدًا شمال ناحية النصر حالياً .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠٠ .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣١ - ١٣٢ .
- ( ) ينظر: عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠١ .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، العراق بين دوري الاحتلال والانتداب ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
- ( ) وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨٢ . ونود ان نشير في هذا الصدد بان الامام الشيرازي اصدر فتوى في استخدام القوة الدفاعية وهذا نصها: ((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم ، رعاية السلم والامن ، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم)). يراجع: عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١٧٩ . ومن المهم ان نلاحظ انه لم يؤيد هذه الفتوى اي مجتهد معروف في النجف او كربلاء . يراجع: وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ص ٣٨٠ . واعتبر بعض رجال الدين وشيوخ العشائر بان هذه الفتوى ما هي الا بمثابة الاعلان عن قيام (ثورة) ضد الاحتلال .
- ( ) فيليب ويلارد ايرلاند ، العراق . دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الحيايط ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص ٢٠٨ .
- ( ) وثيقة محفوظة لدى الشيخ فرهود آل شعلان آل سليمان آل شريف الذي نحن بصدد الحديث عنه وهي غير مؤرخه ويبدو انها كتبت بعد سقوط قلعة سكر ببضعة ايام وتوجد منها نسخة مصورة لدى الباحث .
- ( ) ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
- ( ) F.O.371، 5231، Memorandum، 27 August 1920، from A.P.O.، Shatrah to the Civil Commissioner Baghdad، through P.O. Muntafiq Division.
- نقلها الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية . . . ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ج ٥ ، ق ٢ ، ص ٨٦ - ٨٨ .
- ( ) وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .
- ( ) op. cit F.O. ، ٣٧١ ، ٥٢٣١ .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠١ .
- ( ) المصدر نفسه .
- ( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
- ( ) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠١ .
- ( ) مذكرات برترام توماس في العراق ، ص ١٥٤ ؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ، ج ٥ ، ق ٢ ، ص ٨٧ .
- ( ) علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ، ج ٥ ، ق ٢ ، ص ٨٧ .
- ( ) Bertram، S. Thomas، Alarm . and Excursions in Arabia، London ، ١٩٣١ ، p. ١٠٥ - ١٠٧ .
- ( ) علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ، ج ٥ ، ق ٢ ، ص ٨٨ .
- ( ) المصدر نفسه .
- ( ) Bertram Thomas، op.cit.، p. 111
- ( ) Ibid، p. 110
- ( ) في حين يذكر بعض الباحثين بانه الشيخ محمود الخليلي بن المرزا عناية الله . يراجع: رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

- ( ) رسالة موجهة من الشيخ محمود الى الشيخ سليمان آل شريف ،  
محفظة لدى الشيخ فرهود آل شعلان آل سليمان ، وتوجد نسخة  
مستنسخة منها لدى الباحث .  
( ) علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ج ٥ ، ق ٢ ، ص  
٨٤ .  
( ) عبد الرزاق الحسيني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠٣ .  
( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .  
( ) زوجة الشيخ خيون .  
( ) علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ج ٥ ، ق ٢ ، ص  
٨٤ .  
( ) عبد الرزاق الحسيني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٠٢ .  
( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .  
( ) جريدة العراق ، العدد ٧٦ ، ٣٠ آب ١٩٢٠ .  
( ) علي الوردي ، لمحات اجتماعية . . . ج ٥ ، ق ٢ ، ص  
٨٨ .  
( ) المصدر نفسه ، ص ٨٨ - ٨٩ .  
( ) ويلسن ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .  
( ) آل مطر ، ذكرى علمين من آل مطر ، النجف ، ١٩٥٧ ، ص ٢٨ -  
٢٩ .  
( ) رسالة من شيخ الشريعة الاصفهاني في ٢٨ آب ١٩٢٠ الى الشيخ  
سليمان آل شريف شيخ بني زيد ، رسالة محفوظة لدى الشيخ  
فرهود آل شعلان آل سليمان ، توجد نسخة منها لدى الباحث .  
( ) المصادف ١٨ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ . عيد ذكرى الغدير ، ويبدو  
انه حدد هذا اليوم لما له من مكانه في نفوسهم ، لانه اليوم الذي  
عقد فيه البيعة للامام علي عليه السلام بالخلافة ، بحسب  
مصادر الطائفة التي تنتمي لها هذه القبائل .  
( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .  
( ) F.O ١٩٢٠ ، ٣٧١ ، ٦٣٤٩ ، ٣٤٧٤ .  
١٥th Dat ، ١. Intelligence Report ، No  
November  
( ) آل مطر ، المصدر السابق ، ص ٢٨ - ٢٩ .  
( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .  
( ) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية ، ملفات الاحتلال البريطاني ،  
تسلسل الملف ٢٠٩/١٠٥٦ ، موضوع الملف ، العشائر العراقية ،  
١٥٨ ، ص ٧٠ .  
( ) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية ، ملفات الاحتلال البريطاني ،  
تسلسل الملف ٢٠٩/١٠٥٦ ، موضوع الملف ، العشائر العراقية ،  
١٥٨ ، ص ٧٠ .



تسلسل الملفة ١٠٥٦/٢٠٩، موضوع الملفة ، العشائر العراقية  
، و٥٧ ، ص٢٠٤.

( ) جريدة العراق ، العدد ٣٧ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠.

( ) جريدة العرب ، العدد ١٤٥ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠.

( ) المرهولدين ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، ط ١

، بغداد، ١٩٦٥، ص ٣٦٣-٣٦٥، ٣٦٨-٣٦٩.

( ) رياض صالح الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٣٩.